

علماء النحو

obeikandi.com

# ابن جني

## العالم النحوي الكبير

أبو الفتح عثمان بن جني المشهور بابن جني . ولد بالموصل عام ٣٢٢ هـ . تعلم النحو على يد مشاهير علماء عصره أمثال :

أحمد بن محمد الموصلبي الأخفش ، قرأ الأدب في صباه على يد أبي علي الفارسي ، التقى بالمتنبي بحلب عند سيف الدولة الحمداني كما التقاه في شيراز . وعاش ابن جني في عصر ضعف الدولة العباسية ومع ذلك فقد وصل ابن جني إلى مرتبة علمية لم يصل إليها إلا القليل .

بلغ ابن جني في علوم اللغة العربية مكانة عالية ، ويظهر في كتبه حرصه على الاستقصاء وعمق التحليل ، واستنباط المبادئ والأصول من الجزئيات .

### قال عنه المتنبي :

" هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس " ، وكان إذا سئل عن شيء من دقائق النحو والتصريف في شعره يقول : سلوا صاحبنا أبا الفتح . ويعد ابن جني أول من قام بشرح أشعار ديوان المتنبي .

### مؤلفاته :

له ما يفوق الخمسين كتابا ، أشهرها كتاب الخصائص الذي يتحدث فيه عن بنية اللغة وفقهها ، ومنها :

## الخصائص .

- التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله السكري .
  - صنعة الصناعة .
  - تفسير تصريف المازني .
  - شرح المقصور والمدود لابن السكيت .
  - تعاقب العربية - تفسير ديوان المتنبي الكبير ، ويسمى الفسّر .
  - تفسير معاني ديوان المتنبي ، وهو شرح ديوان المتنبي الصغير .
  - اللمع في العربية .
  - مختصر التصريف المشهور بالتصريف الملوكي .
  - مختصر العروض والقوافي - الألفاظ المهموزة .
  - المقتضب .
  - تفسير المذكر والمؤنث ليعقوب ( ذكر أنه لم يتمه ).... إلخ .
- وقد اشتهر ببلاغته وحسن تصريف الكلام والإبانة عن المعاني بوجوه الأداء ووضع أصولاً في الاشتقاق ومناسبة الألفاظ للمعاني .
- كما اقترن اسم ابن جني بكتاب الخصائص الذي نال قدرًا كبيرًا من اهتمام الباحثين .

## محتوى كتاب الخصائص :

### هو كتاب في أصول النحو

- يضم اثنين وستين ومائة بابا ، تبدأ بباب القول على الفصل بين الكلام والقول ، وتنتهي بباب في المستحيل وصحة قياس الفروع على فساد

الأصول وقد أهداه ليهاء الدولة البويهية ، الذي ولي السلطنة من سنة تسع وسبعين وثلاثمائة إلى ثلاث وأربعمائة من الهجرة ، وذلك بعد وفاة أستاذه أبي علي الفارسي .

- والكتاب وإن كان يبحث في خصائص اللغة العربية ، وتهتم أغلب مباحثه بما يخص فلسفة تلك اللغة ومشكلاتها ، إلا أنه اشتمل أيضا على أبواب من شأنها أن تخرج عن هذا النطاق ، مثل :
- بحثه في الفرق بين الكلام والقول .
- وبحثه في أصل اللغة : إلهام هي أم اصطلاح ؟ وغيرها ، وفي ذلك يقول ابن جني : "...وليكون هذا الكتاب ذاهبا في جهات النظر ؛ إذ ليس غرضنا فيه الرفع والنصب والجرّ والجزم ؛ لأن هذا أمر فرغ منه في أكثر الكتب المصنفة فيه ، وإنما هذا الكتاب مبدئي على إثارة معادن المعاني ، وتقدير حال الأوضاع والمبادئ ، وكيف سرت أحكامها في الأحشاء والحواشي...." .

**ولاته :**

توفي في بغداد ، في خلافة القادر عام ٣٩٢هـ

# أبن سيدلا

## إمام اللغة وعالمها المعروف

هو علي بن إسماعيل ، أبو الحسن ، اللغوي الأندلسي المُرسِيّ (نسبة إلى مرسية، وهي مدينة في شرق الأندلس).

ولد في مرسية عام ٥٣٩٨ هـ ، وغلبيت كنيته (ابن سيده) على اسم أبيه . ولم تذكر المصادر وكتب التراجم سبب تكنيته تلك .

### نشأته وصفاته :

نشأ في بيئة تقدر العلم وتعطيه حقه . حيث كان أبوه من النحاة من أهل المعرفة و الزكاء . وقد تعهد ابنه هذا بالرعاية و التعليم ، وشبّعه بحب اللغة و علومها ، وإن العجب ليس في أن أباه هذا كان ضريراً ، بل العجب كل العجب من أن الابن أيضاً (ابن سيده) كان ضريراً مثل أبيه ، ولكنه ورغم عمى بصره فقد كان نير القلب كأبيه . قد رزقه الله عوضاً عن فقدان بصره حافظلة قوية وذهناً متوقداً وذكاءً حاداً .

### مؤلفاته :

استطاع ابن سيده بذاكرته الواعية التي أنعم الله بها عليه أن يلمّ بعلم اللغة العربية وينبغ في آدابها ومفرداته ، فكانت له مؤلفات كثيرة منها :

• كتاب " المحكم والمحيط الأعظم " .

• وكتاب " المخصص " .

- كتاب " شرح إصلاح المنطق " .
- كتاب " الأنبيق في شرح الحماسة " .
- وكتاب " شرح ما أشكل من شعر المتنبي " .
- وكتاب " العلام في اللغة على الأجناس " .
- وكتاب " الوافي في علم أحكام القوافي " .
- قسم ابن سيده كتابه إلى أبواب كبيرة سماها ( كَتَبًا ) تتناول موضوعًا محددًا ، ورتب هذه الكتب ترتيبًا منطقيًا ، فبدأ بالإنسان ثم الحيوان ثم الطبيعة فالنبات ، وأعطى كل كتاب عنوانًا خاصًا به مثل :
- خلق الإنسان والنساء واللباس والطعام والأمراض والسلاح والخيل والإبل والغنم والوحوش والحشرات والطيور والسماء والفلك .
- ثم قسم كل كتاب بدوره إلى أبواب صغيرة حسبما يقتضيه المقام إمعانًا في الدقة ومبالغة في التقصي والتتبع ، فيذكر في باب الحمل والولادة أسماء ما يخرج مع الولد أولاً ، ثم يذكر الرضاع والقطام والغذاء وسائر ضروب التربية ، ويتحدث عن غذاء الولد وأسماء أول أولاد الرجل وآخرهم ثم أسماء ولد الرجل في الشباب والكبر، وهكذا .
- ويلتزم ابن سيده في شرح الألفاظ ببيان الفروق بين الألفاظ والمترادفات وتفسيرها بوضوح ، مع الإكثار من الشواهد ، وذكر العلماء الذين استقى عنهم مادته .

## كتاب المحكم والمحيط الأعظم

نهج ابن سيده في تأليف كتاب " المحكم و المحيط الأعظم " نهج الخليل في ترتيب معجمه " العين " ، وقد زاد فيه التعرض لاشتقاقات الكلم وتصاريفها .  
فقام بترتيب الحروف تبعاً لمخارجها مبتعداً بالأعمق في الحلق ، ومنتهاً بما يخرج من الشفتين ، فاستقام له الترتيب التالي :

ع ح هـ خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط د ت ن ث ر ل ن ف ب م و ي ا ء  
وسمى كل حرف منها كتاباً ، مع تقسيم كل كتاب إلى أبواب حسب أبنية الألفاظ من حيث كونها ثنائية أو ثلاثية أو رباعية أو خماسية ، والأخذ بمبدأ التقاليد .  
وقد أراد ابن سيده أن يجمع من في كتابه ما تشتت من المواد اللغوية في الكتب و الرسائل ، وتصحيح ما ورد فيها من أخطاء ، وريط اللغة بالقرآن و الحديث ، مع العناية بالتنظيم و الاختصار في ترتيب المواد ، كتقديم المجرى على المزيد و المفرد على الجمع و نحاشي التكرار .

وقد قال ابن منظور عن " المحكم " :

" ولم أجد في كتب اللغة أجمل تهذيب للغة للأزهري . ولا أكمل من المحكم لابن سيده .. وما عداها ثنيت الطريق " .

ومن آرائه النحوية :

١ . بعض الأوجه الإعرابية في ( ما ) .

وقد أشار إلى تلك الأوجه عند شرحه لقول المتنبي :

فَلَا عَزَلَ وَ أَنْتَ بِلَا سِلَاحٍ لِحَاطُوكَ مَا تَكُونُ بِهِ مَتِيْعًا

فقد جُوزَ في (ما) ثلاثاً أوجت :

أحدها : أن تكون موصولةً بمعنى (الذي) ، ويكون ما بعدها صلةً لها .

الثاني : أن تكون نكرةً بمعنى (شيء) ، فيكون ما بعدها في محلِّ رفع صفةٍ لها .

الثالث : أن تكون زائدة ؛ كأثمة قال : لحاظك تكون به منيعاً .

ويقيس احتمالها للوجهين الأول والثاني على احتمالها لهما في قول الله تعالى :

﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عَيْنِي ﴿٢٣﴾ ﴾ [ق:٢٣]

٢. إذا اجتمع معرفةً ونكرةً ، فالمبتدأ المعرفة والنكرة الخبر

ولذا أثر عدُّ (سواء) خبراً مقدِّماً ، و(الباز) مبتدأً مؤخراً في قول المتنبي :

وصلت إليك يد سواء عندها ألباز الأشهب و الغراب الأبقع

وقال : " وإنما آثرنا ذلك ؛ لأنَّ (سواء) نكرة ، وإن تقوى بقوله (عندها) و(الباز

الأشهب) معرفة ، وإذا اجتمع معرفة و نكرة ، فالاسم المعرفة ، و الخبر

النكرة ."

٣. مجيء الخبر جملةً فعليةً

وهذا يُستنتج من إعرابه جملة (حُرِّمَتْ نَوَاتِبُهَا) خبراً عن (محاسنه) في قول

المتنبي :

سرب محاسنه حرمت نواتبها داني الصفات بعيد موصوفاتها

وقد ذكر هذا أيضاً عند شرحه لقول المتنبي :

والمدح لابن أبي الهيجاء تنجده بالجاهلية عين العي و الخطل

فقد أعرب جملة (تنجده) خبراً عن المبتدأ (المدح) ، و القول بمجيء الخبر

جملةً فعليةً موافقٌ لقول الجمهور .

٤. سدُّ الحال مسدُّ الخير

فقد صرَّح بأنَّ الحال قد تأتي بعد المبتدأ فتغذيه عن الخير؛ وذلك عند شرحه

لقول المتنبي :

بحب قاتلي والشَّيب تغذيني      هواي طفلا و شيبني بالغ الحلم  
حيث قال : " (هواي ) يجوز أن يكون مبتدأ ، وخبره الحال الذي هو (طفلاً)؛  
كقولك : أكثر شربي السويق ملتوتاً "

**وفاته :**

تُوفي ابن سيده بعد رحلة علمية حافلة في " دانية" بالأندلس سنة ٤٨٥هـ  
وعمره ستون سنة أو نحوها : ومن أبرز مؤلفاته:

- شرح ألفيه ابن مالك .
- التعليق الوجيز على الكتاب العزيز ، تفسير ، لم يكمله .
- الجامع النفيس في فقه الشافعية ، لم يكمله .
- المساعد في شرح التسهيل .
- تيسير الاستعداد لرتبة الاجتهاد .

# ابن مالك

العالم اللغوي الكبير وأعظم نحوي في القرن السابع الهجري ينتسب إلى قبيلة عريقة هي قبيلة طيء .

هو محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي نسبة إلى جَبَّان وهو صاحب الألفية المشهورة .

ولد عام ٦٠٠هـ بالأندلس ، وهاجر إلى الشام ، واستقر بدمشق ، ووضع مؤلفات كثيرة ، أشهرها الألفية ، التي عُرفت باسم " ألفية ابن مالك " .

تلقي العلم على عدد من علماء الأندلس كابن الحاجب وابن يعيش . وكان إماماً في النحو واللغة وعالمًا بأشعار العرب والقراءات ورواية الحديث ، ومما يذكر عنه أنه كان يسهل عليه نظم الشعر مما جعله يخلف منظومات شعرية متعددة منها الألفية النحوية وكذلك الكافية الشافية في ثلاثة آلاف بيت وغيرها ، وقد توفي في دمشق سنة ٦٧٢ هـ .

نشأ في مدينة " جيان الحرير " بلدة من مشاهير بلاد الأندلس التي كانت تمرُّ بفترة من أحوار فترات تاريخها ؛ حيث تساقطت قواعدها وحواضرها في أيدي القشتاليين النصارى ، لذلك هاجر مع من هاجر إلى المشرق الإسلامي بعد سقوط المدن الأندلسية .

## هجرته إلى المشرق :

تصدر حلقات العلم في حلب بما تهيأ له من ثقافة واسعة ونبوغ في العربية والقراءات ، فقصده تلاميذ عصره ، والتف حوله دلائب العلم ، بعد أن صار إماماً في

القراءات وعلّما ، نابغا في علوم العربية ، متمكنا من النحو والصرف لا يباريه فيهما أحد . حافظا لأشعار العرب التي يُستشهد بها في اللغة والنحو .

وصل في هذه المدينة . حاضرة العلم والثقافة ، تسبقه شهرته واستقر بها فترة كان فيها المعلم الذي يشار إليه بالبنان ، فتصدّر فيها دروس العربية والقراءات ثم غادرها إلى القاهرة . واتصل بعلمائها وشيوخها ، ثم عاد إلى دمشق ، وتصدر حلقات العلم في الجامع الأموي ، وعُيّن إماما في " المدرسة العادلية الكبرى " وولّي مشيختها بما نتج به من التمكن من القراءات وعلوم العربية ، وظلّ في دمشق مشغلا بالتدريس والتصنيف .

### تلاميذه :

احتل ابن مالك مكانة مرموقة في عصره ، وانتهت إليه رئاسة النحو والإقراء وصارت له مدرسة علمية تخرّج فيها عدد من النابغين ، كانت لهم قدم راسخة في النحو واللغة .

### مخزنته وأخلاقه :

كان ابن مالك راجح العقل ، حسن الأخلاق ، مهذبًا رزينا ، في حياء ووقار وصبر على المطالعة الكثيرة ، فيه ترفع وإباء واعتداد بالنفس .

### مؤلفاته :

كتب في فروع اللغة المختلفة : اللغة والنحو والعروض والقراءات والحديث بما رزق من موهبة عظيمة ومقدرة فذة على التأليف ، واستعمل النثر في التأليف كما استخدم الشعر في بعض مؤلفاته ، ومن أشهر كتبه في النحو :

• " الكافية الشافية " ، وهي أرجوزة طويلة في قواعد والصرف ، وله في اللغة :

- " إيجاز التصريف في علم التصريف " .
- " تحفة المودود في المقصور والمدود " .
- " لاميات الأفعال " .
- " الاعتضاد في الطاء والضاد " .

### وله في الحديث :

- كتاب " شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح " ، وهو شروح نحوية لنحو مائة حديث من صحيح البخاري .

### ألفية ابن مالك :

- والألفية هي أشهر مؤلفات ابن مالك التي عرف بها وتميزت عن سائر مؤلفاته ، وقد كتب الله لها القبول والانتشار .
- وهي منظومة شعرية من بحر " الرجز " ، تقع في نحو ألف بيت ، وتتناول قواعد النحو و الصرف و مسائلهما من خلال النظم بقصد تقريبهما و تذليل مباحثهما ، وقد بدأها بذكر الكلام وما يتألف منه . ثم المعرب والمبني من الكلام ثم المبتدأ والخبر . ثم بقية أبواب النحو بعد ذلك ، ثم تناول أبواب الصرف ، وختم الألفية بفصل في الإعلال بالحذف ، وفصل في الإدغام .

### ومما قاله من نظم في الكلام وما يتألف منه :

كَلِمَاتُ لَفْظٍ مُقَدِّدًا كَأَسْتَقِمَّ

وَأَسْمٌ وَقِعْلٌ ، ثُمَّ حَرْفُ الْكَلِمِ

وَاحِدَةٌ كَلِمَةٌ وَالْقَوْلُ عَمَّ

وَكَفَمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤْمَمُ

بِالْجَزِّ وَالتَّوْبِينِ وَ النَّدَاءِ ، وَأَلْ

وَمُسْنَدٌ لِلأَسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلَ

بِتَا فَعَلْتُ وَأَتَتْ وَيَا أَفْعَلِي

وَنُونِ أَقْبَلَنْ فَعْلٌ يَنْجَلِي

### التزم ابن مالك في الألفية :

- المنهج الانتقائي وجعله أساساً للتقعيد النحوي .
  - الاستشهاد بالقرآن الكريم بقراءاته المختلفة .
  - المشهور من أشعار العرب .
- ويرجع إليه الفضل أنه وضع عناوين جديدة لبعض مسائل النحو ، لم يستخدمها أحد قبله من النحاة مثل :
- باب " النائب عن الفاعل " ، وكان جمهور النحاة قبله يسمونه : " المفعول الذي لم يُسَمِّ فاعله " .
  - و " البديل المطلق " بدلاً من قولهم " بدل كل من كل " .
  - و " المعرف بأداة التعريف " بدلاً من التعريف بال " .
- وكان دقيقاً في كتاباته . سريع المراجعة ، لا يكتب شيئاً حتى يراجعه في محله وتلك سمة من سمات الباحث الدقيق .

### شروح الألفية

لقيت ألفية ابن مالك عناية كبيرة من العلماء عبر العصور المختلفة . فقام بعضهم بشرحها وإعراب أبياتها ، أو التعليق عليها بوضع حواشٍ ، وقد بلغ عدد

شراح الألفية الأربعة أو يزيد . من بينهم ابن مالك نفسه ، وابنه " محمد بدر الدين " وكان من أشهر شروح الألفية وأكثرها ذبوعاً هي :

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : للنحوي الكبير جمال الدين بن هشام الأنصاري .

- شرح ابن عقيل لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل .

- منهج السالك إلى ألفية ابن مالك " المعروف ب شرح الأشموني " ، لأبي الحسن علي نور الدين بن محمد عيسى ، المعروف بالأشموني .

### وفاته :

قضى ابن مالك حياته حريصاً على العلم وحفظه ، حتى قيل إنه حفظ يوم وفاته ثمانية أبيات من الشعر ، وكان لا يرى إلا وهو يُصلي أو يتلو القرآن الكريم أو يصنف أو يُقرئ القرآن تلاميذه ، وظلَّ على هذه الحالة حتى تُوفي في عام ٦٧٢هـ - في دمشق .

# أبن هشام

هو أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري .

ولد في القاهرة عام ٨٠٧-٨٠٨ . من أئمة النحو العربي . ملأ الدنيا بعلمه الغزير وتعلم على يديه كثيرون نبغوا في فروع العلم المختلفة . كانت له ملكة يتمكن بها من إيصال المعلومة وتفهم الطلبة ، وكان متواضعا دمث الخلق شديد الشفقة رقيق القلب .

## قال عنه ابن خلدون :

" مارلنا ونحن بالغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه ."

## وقال عنه مرة أخرى :

" إن ابن هشام على علم يشهد بعلو قدره في صناعة النحو وكان ينحو في طريقته منحة أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جني واتبعوا مصطلح تعليمه فأتى من ذلك بأمر عجيب دال على قوة ملكته وإطلاعه ."

## مؤلفاته :

- الألغاز (وهو كتاب في المسائل النحوية).
  - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك .
  - شذور الذهب في معرفة كلام العرب .
  - التذكرة ( ذكر السيوطي أنه كتاب في خمسة عشر جزءاً).
  - الجامع الصغير .
  - الجامع الكبير .
  - شرح قطر الندى وبل الصدى .
  - مغني اللبيب عن كتب الأعراب مطبوع بتحقيق المرحوم محيي الدين عبد الحميد .
- توفى عام ٥٧٦١هـ .

# أبو الأسود الدؤلي

نحوي عالم وضع علم النحو في اللغة العربية وشكّل المصحف ، وضع النقاط على الأحرف العربية .

- هو أبو الأسود الدؤلي ، ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي الكناني ولد قبل بعثة النبي وآمن به لكنه لم يره ، وصحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وشهد معه وقعة صفين و الجمل ومحاربة الخوارج . ويلقب بلقب ملك النحو لوضعه علم النحو وهو أيضا الذي شكل الأحرف في القرآن الكريم .
- أخذ الحديث عن عدد من الصحابة منهم الخليفة عمر بن الخطاب .
- هاجر إلى البصرة في خلافة عمر بن الخطاب وسكن فيها وله مسجد باسمه .
- روى وحدث عن عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وأبي بن كعب وأبي ذر الغفاري ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عباس ، والزيير بن العوام ، وقرأ القرآن على عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب .
- أجمع المؤرخون واللغويون على أن أبا الأسود الدؤلي من وضع علم النحو .
- فقال محمد بن سلام الجمحي : أبو الأسود هو أول من وضع باب الفاعل والمفعول والمضاف ، وحرف الرفع والنصب والجرو الجزم ، فاخذ ذلك عنه يحيى بن يعمر .
- وقال أبو علي القالي : حدثنا أبو إسحاق الزجاج ، حدثنا أبو العباس المبرد قال : أول من وضع العربية ونقط المصاحف أبو الأسود علي أنه أول من وضع علم النحو .

- إلا أن الروايات اختلفت في سبب وضع أبي الأسود الدؤلي لهذا العلم ، ففي ذلك عدة روايات منها :
- أن علياً - رضي الله عنه - أمر أبا الأسود الدؤلي بوضع شيء في النحو لما سمع اللحن . فأراه أبو الأسود ما وضع ، فقال علي : ما أحسن هذا النحو الذي نحوت ، ومن هنا سُمِّي النحو نحوًا .
- وقد سئل أبو الأسود عن نهج له الطريق . فقال : تلقيتَه عن علي بن أبي طالب . وقيل : كان الذي حدّاه على ذلك أن ابنته قالت : له يا أبت ، ما أشدُّ الحرُّ وكان في شدة القيظ ، فقال : مانحن فيه ؟ فقالت : إنما أردت أنه شديد . فقال : قولِي ما أشدُّ ، فعمل باب التعجب .
- وقال عمر بن شبة : حدثنا حيان بن بشر ، حدثنا يحيى بن آدم ، عن أبي بكر عن عاصم ، قال : أول مَنْ وضع النحو أبو الأسود . جاء أبو الأسود إلى زياد فقال : أرى العرب قد خالطت المعجم فتغيرت ألسنتهم ، أفتأذن لي أن أضع للعرب كلاماً يقيمون به كلامهم ؟ قال : لا ، قال : فجاء رجل إلى زياد فقال : أصلح الله الأمير ، توفي أبانا وترك بنون . فقال : ادع لي أبا الأسود . فدعى فقال : ضع للناس الذي نهيتك عنه .
- وقال أبو عبيدة : أخذ أبو الأسود عن علي العربية . فسمع قارئاً يقرأ " أن الله بريءٌ من المشركين ورسوله " فقال :
- ما ظننت أمر الناس قد صار إلى هذا . فقال لزياد الأمير : ابغني كاتباً لقباً فأتى بمئة رجل فاختر منهم رجلاً من قبيلة عبد القيس فقال له أبو الأسود :
- إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانهٓ نقطة أعلاه ، وإذا رأيتني

قد ضمنت فمي ، فانقط نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرت ، فانقط نقطة تحت الحرف . فإذا أتبعته شيئاً من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين فهذا نَقَطَ أبي الأسود .

### تلاميذه :

أخذ علم النحو والعربية ، وقراءة القرآن عن أبي الأسود عدد من الرجال ودرسوا على يديه علوم النحو والعربية ، وقراءة القرآن ومن أبرزهم :

١. نصر بن عاصم الليثي .
٢. يحيى بن يعمر العدوي .
٣. ابنه أبو حרב بن أبي الأسود الدؤلي .
٤. سعد بن شداد الكوفي المعروف بسعد الراية .

### أبو الأسود الدؤلي الشاعر :

كان من الشعراء المجيدين وله عشرات القصائد في ديوانه الشعري منها على سبيل المثال قوله :

أغنى الشباب الذي فارقت جدته  
لم يتركا لي في طول اختلاقيهما  
قد كنت أرتاع للبيضاء أخضبها  
والآن حين خضبت الرأس فارقتي  
كر الجديدين من أت ومنطلق  
شيئا أخاف عليه لذعة الحدق  
في شعر رأسي وقد أيقنت بالبلق  
ما كنت ألتذ من عيشي ومن خلقي

وقيل إنه قائل البيت :

لا تته عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم  
وقيل إن هذا البيت للمتوكل الليثي الكناني .  
فضله وتناء العلماء عليه

قال عنه أبو الفرج الأصفهاني :

كان أبو الأسود من وجوه التابعين وفقهائهم ومحدثيهم .. وكان ثقة جليلا .

وقال عنه ابن حجر العسقلاني :

" كان ثقة في كلامه "

وقال عنه الجاحظ :

أبو الأسود مقدّم في طبقات الناس . كان معدوداً من الفقهاء والشعراء  
والمحدثين ، والأشراف ، والفرسان ، والأمراء ، والدُّهامة ، والنحاة ، قد جمع جودة  
اللسان وقول الشعر .. كان حكيما أديبا وداهيا أريبا .

وفاته : أصيب بمرض الفالج في آخر حياته مما سبب له العرج وتوفى سنة

٦٩هـ في خلافة عبد الملك بن مروان وله من العمر ٨٥ سنة .

# ابن عقيل

هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشي من أئمة النحاة .  
ولد بالقاهرة عام ٥٦٩٤ هـ . كان مهيبا ، مترفعا عن غشيان الناس ولا يخلو  
مجلسه من المترددين إليه ، كريما ، كثير العطاء لتلاميذه . في لسانه لثغة .  
ولي قضاء الديار المصرية مدة قصيرة .  
قال ابن حبان : ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل .

## مؤلفاته :

- شرح ألفية ابن مالك .
- التعليق الوجيز على الكتاب العزيز ، تفسير ، لم يكمله .
- الجامع النفيس في فقه الشافعية ، لم يكمله .
- المساعد في شرح التسهيل .
- تيسير الاستعداد لرتبة الاجتهاد .
- توفي عام ٥٧٦٩ هـ .

# أبو جعفر النحاس

نحوي مصري ، ولد بالفسطاط وأخذ النحو عن مشايخها ، ثم رحل إلى بغداد وأخذ عن الزجاج والأخفش الأصغر والمبرد ونفطويه .

وبعد رجوعه من العراق ، تصدر حلقة النحو بالجامع العتيق بالفسطاط ونافسه على رئاسة النحويين بمصر أبو العباس بن ولاد وكثيراً ما عُقدت المناظرات بينهما .

أخذ النحاس الحديث عن الحسن بن غليب والنسائي . وقيل كان مقترأ على نفسه ، يهونه العمامة ، فيقطعها ثلاث عمائم .

## أهم مؤلفاته :

- معاني القرآن .
- إعراب القرآن .
- التفاحة في النحو .
- توفي بالفسطاط عام ٣٣٨ هـ .

# الخليل بن أحمد الفراهيدي

( أستاذ عصره في اللغة العربية وأحد أهم علماء العربية ) .

عربي من الأزدي . ونسبه إلى فراهيد بن شيا به بن مالك بن فهم بن غنم بن  
دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله  
بن مالك بن نصر بن الأزدي بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ  
بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

- ولد في عمان . وتلقى العلم في البصرة ولُقّب بالبصري .
- تميز في علم الموسيقى ، والرياضة والترجمة .
- تتلمذ على يد كبار العلماء وفي مقدمتهم أبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر .
- تلقى العلم على يديه العديد من العلماء الذين أصبح لهم شأن عظيم في اللغة  
منهم سيديويه والأصمعي والكسائي والنضر بن شميل وهارون بن موسى  
النحوي ووهب بن جرير وعلي بن نصر الجهضمي .

## سماته :

مع غزارة علمه وعلو مكانته . إلا أنه كان زاهدًا ورعًا ، فلا يوجد عالم لغوي  
اتفق المؤرخون على نبيل أخلاقه وسماحة روحه كما اتفقوا على الخليل فصار حقا  
ابن الأمة العربية التي أثر فيها فكراً وسلوكاً وخلقاً .

وفي زهده يقول ابن خلكان عن تلميذ الخليل النضر بن شميل قوله :

" أقام الخليل في خص له بالبصرة ، لا يقدر على فلسين ، وتلامذته يكسبون

بعلمه الأموال ."

أرسل إليه سليمان بن حبيب بن أبي سفرة وإلى فارس والأهواز رسولاً يدعو إليه . حيث كان سليمان يدفع له راتباً بسيطاً يعينه به على شؤون الحياة . فرفض القدوم إليه وقدم للرسول خبزاً يابساً مما عنده قائلاً مادمت أجده فلا حاجة بي إلى سليمان .

الفراهيدي واضح علم العروض:

تولدت فكرة وضع علم العروض عندما كان يسير في سوق النحاسين . فكان لصوت ضربهم نغم مميز ومنه طرأت بباله فكرة العروض التي يعتمد عليها الشعر العربي .

فكان يذهب إلى بيته ويتدلى إلى البئر ويبدأ بإصدار الأصوات بنغمات مختلفة ليستطيع تحديد النغم المناسب لكل قصيدة . لذلك عكف على قراءة أشعار العرب ودرس الإيقاع والنظم ثم قام بترتيب هذه الأشعار حسب أنغامها وجمع كل مجموعة متشابهة ووضعها معا . فتمكن من ضبط أوزان خمسة عشر بحراً يقوم عليها النظم حتى الآن فأصبح مؤسس علم العروض .

ويعد الخليل بن أحمد شيخ علماء المدرسة البصرية

وهو الذي غير رسم الحركات ، فقد كانت التشكيلات على هيئة نقاط بلون مختلف عن لون الكتابة ، فكان من الضروري تغيير رسم الحركات ليتمكن القارئ من التمييز بين تنقيط الحركات وتنقيط الإعجام .

لذلك وضع رمز الفتحة ألفاً صغيرة مائلة فوق الحرف . والكسرة ياءً صغيرة تحت الحرف ، والضمة واوًا صغيرة فوقه . وجعل رمز الحرف المنون تكرر الحركة ووضع شيئاً غير منقوطة للتعبير عن الشدة ووضع رأس عين للتدليل على وجود

الهمزة و غيرها من الحركات كالسكون وهمزة الوصل ، وبهذا يكون النظام الذي توصل إليه يشبه إلى حد كبير النظام المتبع اليوم .

### من مؤلفاته :

- كتاب معجم العين وهو أول معجم في العربية وقد فكر فيه الخليل بن أحمد وطلب من تلميذه الليث بن المطهر أن يكتب عنه وبعد موته أتم تلميذه هذا الكتاب .
- كتاب النعم .
- كتاب العروض .
- كتاب الشواهد .
- كتاب النقط والشكل .
- كتاب الإيقاع .
- كتاب معاني الحروف .

### وفاته :

توفي في البصرة سنة ١٧٢ هـ .

# الزجاج

هو أبو إسحاق الزجاج أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج البغدادي .

- نحوي من العصر العباسي ولد ببغداد عام (٢٤١هـ) ، وكان يعمل في صناعة الزجاج ، من أهل العلم بالأدب والدين المتين ، كما وصفه ابن خلكان .
- صحب وزير الخليفة العباسي المعتض بالله عبيد الله بن سليمان ، وعلم ابنه القاسم بن عبيد الله الأدب .

## من مؤلفاته :

- معاني القرآن .
- ما ينصرف ومالا ينصرف .
- الإنسان وأعضائه .
- الفرس .
- المروض .
- الاشتقاق .
- النوادر .
- فعلت و أفعلت .

- ما فسر من جامع المنطق .
  - الفرق .
  - خلق الإنسان .
  - مختصر في النحو .
  - كتاب شرح أبيات سيدييه .
- توفي سنة ٢١٠ هـ .

# الكسائي

هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الكسائي (وسُمِّي الكسائي : لأنه أحرَم في كساء).

- ولد في إحدى قرى الكوفة عام (١١٩هـ).
- مولى بني أسد من أصول فارسية ، كان إمام الكوفيين في اللغة والنحو وسابع القراء السبعة . وبعد المؤسس الحقيقي للمدرسة الكوفية في النحو .
- حدث عن جعفر الصادق ، والأعمش ، وسليمان بن أرقم . وأخذ النحو عن الخليل بن أحمد . فأصبح مثلاً يحتذى به في علمه بفنون اللغة وقواعدها وصار إمام نحاة الكوفة ، وبلغ عند هارون الرشيد منزلة عظيمة ، وأدب ولده الأمين ، وريح مالا كثيرا . ومن أشهر تلاميذه في النحو هشام بن معاوية وبحيي الفراء .

## مؤلفاته :

للكسائي عدد من التصانيف من أشهرها :

- معاني القرآن .
- ومقطوع القرآن و موصوله .
- وكتاب في القراءات .
- وكتاب النوادر الكبير .
- وكتاب النوادر الأصغر .

- ومختصر في النحو.
  - وكتاب اختلاف العدد .
  - وكتاب قصص الأنبياء .
  - وكتاب الحروف .
  - وكتاب المصادر .
  - وكتاب الهجاء وغيرها .
- قالوا عنه :

- قال الشافعي : " من أراد أن يتبحر في النحو ، فهو عيال على الكسائي " .
- قال ابن الأنباري : " اجتمع فيه أنه كان أعلم الناس بالنحو ، وواحدهم في الغريب ، وأوحد في علم القرآن ، كانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط عليهم فكان يجمعهم ويجلس على كرسي ، ويتلو وهم يضبطون عنه حتى الوقوف " .

تولّي عام (١٨٩٠هـ).

## سيبويه

إمام النحاة ، حُجَّةُ العرب ، وأول من بسط علم النحو ، وصاحب (الكتاب) حجة العربية ودستورها ، وهو عمرو بن عثمان بن قنبر ، أبو بشر ، فارسي الأصل .  
وُلِدَ في فارس بمدينة البيضاء عام ١٤٠ هـ على أرجح الآراء .

### نشأته وحياته :

ولد في فارس ثم قدم إلى البصرة ، التي كانت تموج بمراكز العلم ومجالس العلماء ، وقد كان مفرطاً الذكاء ، جميلاً نظيفاً إلا أنه كان فيه خُبْسة في عبارته .

### معنى سيبويه :

(سبيب) فارسية تعني التفاح ، و(ويه) تعني رائحة التفاح .

تلقى العلم على يد أهل الحديث والفقهاء مثل حماد بن سلمة ، وإمام العربية وشيخها الخليل بن أحمد الفراهيدي ؛ لينهل ويتعلم منه فصاريلازمه كالظل حتى لقد بدأ تأثره الكبير بشيخه في كتابه الوحيد وعرضه في رواياته عنه واستشهاداته به . كما تتلمذ على يد أبي الخطاب المعروف بالأخفش الأكبر وعيسى بن عمر ، ويونس بن حبيب ، وأبي زيد الأنصاري النحوي ، وغيرهم .

### تلاميذه :

لم يكن لسيبويه تلاميذ كثيرون لأن القدر لم يمهله طويلاً حيث توفي في ريعان شبابه ، وكان من أبرز تلاميذه : أبو الحسن الأخفش .

مؤلفاته :

الكتاب :

ويقع الكتاب في جزأين : الأول مباحث النحو ، والثاني في مباحث المنوع من الصرف ومباحث النسب والإضافة ومباحث التصغير وبقيّة مباحث التصريف ويحوي إلى مباحث الصرف والنحو مباحث العربية عامة ؛ ففيه المجاز والمعاني وضرورات الشعر وإنشاده وتعريب الكلمات الأعجمية ، وفيه أيضاً قدر وافٍ من مباحث الأصوات العربية .

ويقع الكتاب في أكثر من تسعمائة وعشرين صفحة ، وقد جرى التقسيم فيه إلى أبواب ، ولا نجد فيه كتباً ولا فصولاً ، وسيبويه يُكثّر من الأبواب للمبحث الواحد بحسب تنوع ما يجري فيه البحث .  
قيل عن سيبويه :

ذكر صاعد بن أحمد الجبائي من أهل الأندلس في كتابه (مطبقات الأمم)

قال :

« لا أعرف كتاباً أُلّف في علم من العلوم قديمها وحديثها فاشتمل على جميع ذلك العلم ، وأحاط بأجزاء ذلك الفن غير ثلاثة كتب ، أحدها : المجسطي لبطليموس في علم هيئة الأفلاك .

والثاني : كتاب أرسطوطاليس في علم المنطق .

والثالث : كتاب سيبويه البصري النحوي ؛ فإن كل واحد من هذه لم يشدّ عنه من أصول فنّه شيء إلا ما لا خطر له . »

## وفاته :

لم تكن وفاة سيويه طبيعياً ؛ وأغلب الظن ، أنه حين علم (بعد مناظرة الكسائي) أنهم تحاملوا عليه وتعصبوا للكسائي ، خرج من بغداد وقد حمل في نفسه لما جرى عليه ، وقصد بلاد فارس ولم يعرج على البصرة ، وأقام هنالك مدةً إلى أن مات كمدًا ، ويُروى أنه تربت معدته فمات سنة ١٨٠ هـ حيث توفي عن عمر ناهز اثنتين وثلاثين سنة .

## قال الأصمعي :

قرأت على قبر سيويه بشيراز هذه الأبيات ، وهي لسيمان بن يزيد العدوي :

ذهب الأحبة بعد طول تزاورٍ	ونأى المزار فأسلموك وأقشعوا
تركوك أوحش ما تكونُ بقفرة	لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا
حم القضاء وصرتُ صاحبَ حفرةٍ	عنك الأحبة أعرضوا وتصدعوا

## نفظويه

هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة العنكي الأزدي

- ولد في مدينة واسط في العراق ( ٥٢٤٤ هـ ) .
- لقب ( نفظويه ) تشبيها له بالنفط لدمامته وأدمته ، وزيد مقطع (ويه) . لأنه كان يجري على طريقة سيبويه في النحو . ولد وسكن بغداد ومات فيها .
- تعلم على يد علماء عصره أمثال داود بن علي الظاهري وإسحاق بن وهب العلاف .

### منزلته العلمية :

- قال أبو منصور الثعالبي : " وكان عالماً بالعربية واللغة والحديث ، أخذ عن ثعلب ، والمبرد ، وكان من طهارة الأخلاق ، وحسن المجالسة ، والصدق فيما يرويه ، على حال ما شاهدت عليها أحداً ، وكان حسن الحفظ للقرآن يبتدىء في مجلسه بشيء منه على قراءة عاصم ، ثم يقرئ غيره ، وكان فقيها عالماً بمذهب داوود ، رأساً فيه ، وكان مسنداً في الحديث ثقة صدوقاً .

### مؤلفاته :

- غريب القرآن .
- كتاب المنع .
- كتاب البارع .
- تاريخ الخلفاء .
- كتاب الأمثال .
- الشهادات .
- القوافي .
- الاقتصارات .
- كتاب الاستثناء والشروط في القراءات .

### وفاته :

توفي عام (٥٣٢٢هـ).